تربية المريدين بخراسان واجتمع عنده بخانقاته من العلما والصلحا جماعة كثيرة
وانتفعوا به وبكلامه رضي الله تعالى عنه ومن كلامه رضي الله عنه السماع
سفير الي الحق ورسول من الحق وهو لطايف الحق وزوايده وبشارته
وفوايد الغيب وموارده وبوادي الفتح وعوايده ومعاني الكشف وبشارته
فهو للارواح قوتها وللاشباح غذاوها وللقلوب حياتها وللاسرار بقاوها
فطايفة اسمعها الحق بشاهد التنزيه وطايفة اسمعها بنعت الربوبية
وطايفة اسمعها بنعت الرحمة وطايفة اسمعها بوصف القدرة فقام لهم
الحق تعالى مسمعا وسامعا فالسماع هنالك الاستار وكشاف الاسرار وبرقة
لمعت وشمس طلعت وسماع الارواح باسماع القلوب على بساط القرب بشاهد
الحضور من غير نفس تكون هنالك فتراهم في السماع والهين حياري دامعين
اساري خاشعين سكاري واعلم ان الله عز وجل خلق من نور بهاوه سبعين
الف ملك من الملايكة المقربين واقامهم بين العرش والكرسي في حضرة
الانس لباسهم الصوف الاخضر ووجوههم كالقمر ليلة البدر فقاموا
متواجدين والهين حياري خاشعين سكاري منذ خلقوا الخلق يهرولون
من ركن العرش الي ركن الكرسي لما بهم من شدة الوله فهم صوفية اهل
السما اخواننا في النسب واسرافيل قايدهم ومرشدهم وجبريل رئيسهم ومتكلمهم
والحق تعالى انيسهم ومليكهم فعليهم السلام من الله عز وجل وقال ابراهيم
ابن الجوني كان الشيخ يوسف الهمداني يتكلم على الناس فقال له فقيهان
كانا في مجلسه اسكت فانما انت مبتدع فقال لهما اسكتا لا عشتما فماتا
مكانهما وجاته امراة من همدان باكية فقالت له ان ابني اسروه الافرنج
فصبرها فلم تصبر فقال اللهم فك اسره وعجل فرجه ثم قال لها اذهبي
الي دارك تجديه بها فذهبت المراة فاذا ولدها في الدار فتعجبت
وسالته فقال لها اني كنت الساعة في القسطنطينية العظمى والقيود

في رجل

في رجلي والحرس علي فاتاني شخص فاحملني واتاني الي هنا كلمح البصر ولد
رضي الله عنه في حدود سنة اربعين واربعماية وتوفي سنة خمس وثلاثين
وخمسماية ودفن قريبا من على طريق مرو ثم حملت جثته الي مرو ودفن
بها في الحضرة المنسوبة اليه رضي الله عنه ورحمه امين ومنهم
الشيخ عقيل المنبجي رضي الله عنه وهو شيخ شيوخ الشام في وقته
تخرج بصحبته جمع من الاكابر منهم الشيخ عدي بن مسافر وهو اول من
دخل بالخرقة العمرية الي الشام واخذت عنه وكان يسمى الطيار لانه لما
اراد الانتقال من قريته التي كان مقيما بها ببلاد الشرق صعد الي منارتها
ونادي باهلها فلما اجتمعوا طار في الهوى والناس ينظرون اليه فجاوا
فوجدوه في منبج رضي الله عنه ومن كلامه رضي الله عنه المعرفة انما
هي استاثر به تعالى والعبودية انما هي فيما امر والخوف ملاك الامر كله
لكن خوف العارفين ان توجد راحتهم في فعله وخوف الاوليا ان
يوجد هواهم في امره عز وجل وخوف المتقين ان يوجد انفسهم في رويتهم
للخلق ان اوجدك الخلق فيك اشركت وان اقدرك عليك نازعته وكان
رضي الله عنه يقول يا هذا قل الهي افقدني من قدرك وارحمني من
خلقك فاذا جا الامر فقل الهي ارحمني منهم فاذا جا القدر قل الهي
ارحمني مني واذا جا الفضل قل الهي فضلك لصنعك بلا انا فاذا
شيت فقد حصل لك عند الخضوع عبودية وعند الادلال توحيد
فعبوديتك يفتقرك اليه وادلاله انه ما ثم غيره فاذا جاءت الالهية
قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فمجاهدة الهوى تعرفه وتخرج من
الحق توحده وكان رضي الله عنه يقول طريقتنا الجد والكد ولزوم
الحد حتى تنفذ فاما ان يبلغ الفتى مناه واما ان يموت بدائه
وكان يقول من طلب لنفسه حالا او مقاما فهو بعيد من طرقات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)